المحور الأول: التصحيح والإعلال وما في حكمهما[1]

أولا . حقيقة التصحيح والإعلال:

1 . حقيقة التصحيح لغة: مصدر صحّحته، وأصله: صحّ يصحّ فهو صحيح، وصِحاح، وأصحّ الله فلانا بمعنى: أزال مرضه[2].

2 . حقيقة التصحيح اصطلاحا: وهو يقابل التعليل، وهو "ترك أحرف العلة على أصلها دون تغيير"[3].

***ويرد التصحيح عند الصرفيين بثلاثة معان هي[4]:**

أ . [التصحيح] مقابل [التكسير]ويعنون به سلامة المفرد من التغيير عند جمعه، وهذا الاستعمال شائع جدا في كتبهم.

ب . [التصحيح]مقابل[التضعيف]ويعنون به فك المتماثلين.

ج . [التصحيح]مقابل[الإعلال]وهو المقصود في بحثنا، ويعنون به إثبات حرف العلة على حاله، وعدم التعرّض له بقلب أو نقل حركة أو حذف، وله صورتان هما:

***إبقاؤه على حاله لعدم ما يدعو إلى إعلاله، ومن ذلك مثلا: قول ابن جني:"فأمّا قولهم[عباءة وصلاءة وعظاءة] فقد كان ينبغي لمّا لحقت الهاء آخرا، وجرى الإعراب عليها وقويت الياء**

---

(1) الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ وما بعددها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، النحو الوافي: عباس حسن [4/756وما بعدها]، الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب[إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم]لابن خالويه: الدكتور خليل رشيد أحمد[148وما بعدها]، أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ [355وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[59وما بعدها]، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة[6وما بعدها]، الإبدال والإعلال . دراسة صرفية وصوتية في مؤلّف[إعراب القرآن] للمقري: مُحَمَّد انجيب[85وما بعدها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، الحمل في التصحيح والإعلال: الدكتورة هالة الهابط[1148وما بعدها]

(2) القاموس المحيط: الفيروزآبادي[291].

(3) الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[د].

(4)أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ [355وما بعدها].

ببعدها عن الطرف ألا يهمز، وألا يقال إلا [عباية، صلاية، عظاية] فيقتصر على التصحيح دون الإعلال"[5].

*إبقاؤه على حاله مع وجود ما يدعو إلى إعلاله، ومن ذلك مثلا قول ابن جني:"جاز أن يشبَّه [أُسَيود] في تصحيح واوه بعد الياء بـ[أساود] في تصحيح واوه بعد الألف وإن كان في [أُسَيود] ما يبعث على القلب وهو وقوع الياء ساكنة قبل الواو"[6].

ثانيا . حقيقة الإعلال لغة واصطلاحا:

1 . حقيقة الإعلال لغة: مصدر أعلّ، يقال أعلّه الله تعالى: أي أصابه بعلة، والعلة هي المرض، فهو معلّ وعليل[7].

2 . حقيقة الإعلال اصطلاحا: وقد عرّفه ابن الحاجب بقوله:"تغيير حرف العلة للتخفيف"[8].

وهذا التعريف يشمل تغيير حرف عليل إلى حرف عليل مثله، نحو [قال]، أو تغييره إلى حرف صحيح نحو [توراة]، ومدار هذا التعريف، أن يكون الحرف المغيّر عليلا، وسواء غيّر إلى عليل أم إلى صحيح وهذا عند ابن الحاجب.

وأمّا عند الرضي والمتأخّرين من الصرفيين فالإعلال: تغيير حرف العلة إلى حرف علة[9].

*وعرّف بكونه:تغيير يطرأ على أحد حروف العلة [ا/و/ي]، وما يلحق بها [الهمزة]، وذلك للتخفيف، ويكون إمّا بالحذف نحو [قُمْ] أصلها [قوَم]، أو بالقلب نحو [قال] أصلها [قوَل]، أو بالتسكين والنقل نحو [يقُوم] أصلها [يَقْوُم].

والإعلال جزء من الإبدال، فكل إعلال إبدال وليس العكس[10].

---

[5] سر الصناعة: ابن جني [94/1].

[6] سر الصناعة: ابن جني [582/2].

[7] القاموس المحيط: الفيروزآبادي [1338].

[8] شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الإستراباذي [66/3].

[9] شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الإستراباذي [66/3].

[10] المعجم المفصّل في علم الصرف: الأستاذ راجي الأسمر [144].

*وعرّف بكونه تغييرا يحدث في أحد أحرف العلة الثلاثة[الألف والواو والياء] أو في الهمزة، مثل تغيير[قوَل] إلى [قال]بقلب الواو ألفا، وتغيير[بايع] إلى [بائع]بقلب الياء همزة، وتغيير [أأمن]إلى [آمن]بقلب الهمزة الثانية ألفا، وهكذا...[11].

*الفرق بين الإعلال والاعتلال: . إنّ اللفظ قد يكون معتلا ولا إعلال فيه، نحو[وعد]، و[وعى].

. وقد يكون اللفظ معتلا وفيه إعلال، نحو[عِدة]، و[عِ].

ثالثا . مصطلحات ذات الصلة بالإعلال[12]: هناك أربعة مصطلحات يكثر ذكرها في هذا الباب في كتب الصرف، وهي: الإعلال، والإبدال، والقلب، والعِوَض.

فهل هذه الألفاظ تعبّر على المعنى نفسه أم لا؟، وما العلاقة بينها؟

1 . الإعلال وحقيقته لغة واصطلاحا: سبق الكلام عليه وتوضيحه.

2 . الإبدال وحقيقته لغة واصطلاحا:

أ . حقيقة الإبدال لغة:مصدر أبدلته بكذا إبدالا، أي نحيت الأول، وجعلت الثاني مكانه[13].

ب . حقيقة الإبدال اصطلاحا: وقد عرّف بتعريفات عدة ومنها:

*عرّفه أبو البقاء العكبري بقوله:"إقامة حرف مكان حرف آخر، والغرض منه التخفيف"[14].

---

[11] تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5].

[12] الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ وما بعددها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، النحو الوافي: عباس حسن [4/756وما بعدها]، الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب[إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم]لابن خالويه: الدكتور خليل رشيد أحمد[148وما بعدها]، أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ[355وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[59وما بعدها]، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة[6وما بعدها]، الإبدال والإعلال . دراسة صرفية وصوتية في مؤلّف[إعراب القرآن] للمقري: مُحَمَّد انجيب[85وما بعدها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، الحمل في التصحيح والإعلال: الدكتورة هالة الهابط[1148وما بعدها].

[13] المصباح المنير: الفيومي[1/39].

[14] اللباب: أبو البقاء العكبري[2/284].

*وعرّفه ابن يعيش بقوله:"أن تقيم حرفا مكان حرف في موضعه، إمّا ضرورة وإمّا استحسانا"[15].

*وعرّفه ابن الحاجب بقوله:"جعل حرف مكان حرف غيره"[16].

*وعرّفه شرّاح الألفية بقولهم:"جعل حرف مكان حرف آخر"[17].

وعلى هذا يدخل في الإبدال عند هؤلاء:أحرف العلة والهمزة، ولذلك تجد في مؤلفاتهم، مثل: أبدلت كذا من كذا، وأعلّ كذا بكذا، وقلب كذا من كذا، سواء في أحرف الصحيح والعليل، من غير إيجاد فاصل يفصل بينها.

فبعض علماء الصرف يرون أنّ الإبدال هو تغيير يحدث في أي حرف، وعلى هذا الرأي يصدق الإبدال على مواضع الإعلال، ويكون الإبدال أعم من الإعلال، فتغيير [قَوَل]إلى قال يسمّى إبدالا وإعلالا[18].

*وعرّف الإبدال بكونه:"تغييرا يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة، مثل تغيير[اصتبر] إلى [اصطبر]بإبدال التاء طاء، وتغيير[ازتهر]إلى [ازدهر]بإبدال التاء دالا[19].

*والرضي قد عرّف الإبدال بقوله:"والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال كجعل حرف ـ ليس عليلا ولا همزة ـ مكان حرف ليس منها"[20].

*وهذا التعريف ـ كما يقول الأستاذ إبراهيم سنوسي ـ أدق لأنّ فيه تحديدا للحقائق، وعدم إطلاق لفظين للشيء الواحد، فمثلا: [قال]أصله:قوَل، وهو عند الرضي يطلق عليه لفظ: إعلال، وغيره يسميه:إبدالا وإعلالا.

---

[15] شرح المفصّل: ابن يعيش[7/10].

[16] شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي[197/3].

[17] التصريح بمضمون التوضيح: الشيخ خالد الأزهري[361/5].

[18] تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5].

[19] تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5].

[20] شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي[67/3].

*ويقول الأستاذ عبد العليم إبراهيم:"ولكننا نؤثر التعريف الأول[القائل بكونه كائنا في غير أحرف العلة والهمزة]لما فيه من التمييز الفاصل بين النوعين، وتحديد الفرق بينهما تحديدا يمنع اللبس والتداخل والخطأ في استعمال هذه المصطلحات"[21].

3 . القلب وحقيقته لغة واصطلاحا:

أ . حقيقة القلب لغة: تحويل الشيء عن وجهه[22].

ب . حقيقة القلب اصطلاحا: وللعلماء في تفسيره ثلاثة مذاهب[23]:

المذهب الأول:وهو الذي سار عليه ابن الحاجب: حيث إنّه جعل حرف مكان حرف العلة للتخفيف.

المذهب الثاني:وهو الذي سار عليه الزمخشري وابن مالك ومتأخّرو الصرفيين كأبي حيان[24] وغيره:بجعل حروف العلة بعضها مكان بعض.

المذهب الثالث:وهو الذي سار عليه الرضي:جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض[25].

4 . العوض[التعويض]وحقيقته لغة واصطلاحا.

أ . حقيقة العِوض لغة: البدل.

ب . حقيقة العِوض اصطلاحا: حذف حرف والاستغناء عنه بحرف آخر من غير تقيّد في أحدهما بحرف معيّن، ولا اشتراط أن يحل العوض في المكان الذي خلا بحذف الأصيل، فقد يكون في موضعه، كزيادة الياء قبل الآخر في تصغير[فرزدق]عوضا عن الدال، حيث يقال[فريزيق]، أو في

---

[21] تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5].

[22] المصباح المنير: الفيومي[512/2].

[23] الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ ج].

[24] ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان النحوي[334/1].

[25] شرح شافية الحاجب: رضي الدين الاستراباذي[67/3].

غير موضعه، مثل[عِدَة]، وأصلها[وَعَد]حذفت الواو من الأول وجاءت تاء التأنيث في آخر الكلمة عوضا عنها[26].

رابعا . أنواع الإعلال وصوره[27]:وهو ثلاثة أنواع:

1 . الإعلال بالحذف[28]:

أ . حقيقة الإعلال بالحذف:ويكون بحذف أحد أحرف العلة[ا/و/ي]، وما يلحق بها[الهمزة].

ب . أنواعه:وهو نوعان:قياسي وغير قياسي.

النوع الأول القياسي:ويكون فيما يأتي:

*في مضارع الفعل الماضي المزيد بهمزة على وزن أفعل، وكذلك في اسم فاعله، واسم مفعوله، والمصدر الميمي، واسم المكان واسم الزمان نحو:[يُكْرِم/مُكْرِم/مُكْرَم]، وأصلها[يؤَكْرم/مؤكرِم/مؤكرَم].

*في اسم المفعول من الفعل الأجوف، نحو[مَقُول/مَبِيع]أصلهما[مقْوُول/مَبْيُوع].

*في الفعل الماضي الثلاثي المضعّف المكسور العين، المسند إلى ضمير رفع متحرّك، وهنا يجوز فيه:

. حذف العين، نحو[ظَلْتُ].

---

(26) النحو الوافي: عباس حسن[4/758/759].

(27) المعجم المفصّل في علم الصرف: الأستاذ راجي الأسمر[144وما بعدها]،الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية: عثمان مُحَمَّد المحمود [191وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[67وما بعدها].

(28) الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ وما بعددها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، النحو الوافي: عباس حسن [4/756وما بعدها]، الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب[إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم]لابن خالويه: الدكتور خليل رشيد أحمد[148وما بعدها]، أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ[355وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[59وما بعدها]، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة[6وما بعدها]، الإبدال والإعلال . دراسة صرفية وصوتية في مؤلّف[إعراب القرآن] للمقري: مُحَمَّد انحيب[85وما بعدها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، الحمل في التصحيح والإعلال: الدكتورة هالة الهابط[1148وما بعدها].

. إبقاء الفعل دون حذف، نحو[ظَلِلْتُ].

. حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء، نحو[ظِلْتُ].

أمّا مضارع هذا الفعل وأمره فيجوز فيهما وجهان إذا اتصلت بهما نون النسوة:

. إبقاؤهما دون تغيير وفك الإدغام، نحو[يَظْلِلن/اظلِلْن].

. حذف العين منهما ونقل كسرتها إلى الفاء، نحو[يَظِلْن/ظِلْن].

*في المضارع ذي الياء من الفعل الثلاثي الواوي الفاء المفتوح العين في الماضي، والمكسور العين في المضارع، شرط أن تكون ياؤه مفتوحة، نحو[يَرِدُ] من[ورد].

أمّا ما كان مفتوح العين في الماضي، والمضارع فإنّ الحذف واجب، نحو:[يضع]من [وضع].

وأمّا ما كان مكسور العين في الماضي، ومفتوحها في المضارع فإنّ واوه تثبت، نحو:
[يَوْجل]من[وَجِل].

وكذلك يجري الإعلال بالحذف في أمر هذا الفعل ومصدره، نحو[صِفْ]و[صفة] من [وصف].

النوع الثاني غير القياسي: وهذا النوع لا يجري على قاعدة معيّنة، ومنه حذف الياء، نحو[دم]أصلها[دَمْيٌ]، وحذف الواو نحو[اسم]أصلها[سِمْوٌ]، وحذف الواو أو الهاء، نحو[شفة]أصلها[شفَهٌ]أو[شَفَوٌ].

2 . الإعلال بالنقل[29]:

---

[29] الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ وما بعددها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، النحو الوافي: عباس حسن [4/756وما بعدها]، الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب[إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم]لابن خالويه: الدكتور خليل رشيد أحمد[148وما بعدها]، أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ[355وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[59وما بعدها]، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة[6وما بعدها]، الإبدال والإعلال ـ دراسة صرفية وصوتية في مؤلّف[إعراب القرآن] للمقري: مُحَمَّد انجيب[85وما بعدها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، الحمل في التصحيح والإعلال: الدكتورة هالة الهابط[1148وما بعدها].

أ . حقيقة الإعلال بالنقل: هو نقل الحركة من حرف علة متحرّك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو خاص بالواو والياء، نحو [يقُولُ]أصلها[يَقْوُلُ]، و[يبيع]أصلها[يَبْيِعُ].

ب . مواضعه:ويأتي في المواضع الآتية:

*إذا كانت الواو أو الياء عينا للفعل شرط أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحا، أو الفعل غير مضعّف اللام و لا معتلّها، ولا مصوغا للتعجّب، نحو[يَبِيعُ/ يجُول]أصلهما[يَبْيِعُ/يَجْوُلُ].

*إذا كانت الواو أو الياء عينا لمصدر على وزن[إفعال]أو[استفعال]نحو[إقامة]أصلها[إقْوَام]، فنقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت[إقْوَام]، ثم قلبت الواو والياء ألفا لمجانسة الفتحة[إقام]، ثم حذفت الألف، وعوّض منها بتاء التأنيث[إقامة].

*إذا كانت الواو أو الياء عينا لصيغة مفعول المشتقة من الثلاثي الأجوف، نحو[مصون]و[مبيع] أصلهما [مصْوُون/مبْيُوع].

*إذا كانت الواو أو الياء عينا في اسم يشبه المضارع في وزنه دون زيادته، نحو[مقام]أصله[مَقْوَم] على وزن[يَعْلم]، أو في زيادته دون وزنه كبناء صيغة على وزن[يِحْلِيء][قشر يظهر على منابت الشعر على الجلد]فتقول:[تِبِيْع]أصلها[تِبْيِع].

3 . الإعلال بالقلب[30]:

أ . حقيقة الإعلال بالقلب:وهو الإعلال الذي يتم فيه قلب حرف علة إلى حرف علة آخر.

وأحرف العلة هي: الألف، والواو، والياء، وتلحق بها الهمزة.

*أو هو تغيير حروف العلة بالقلب أو ما في حكمها، والهدف منه هو التخفيف، وألحقوا الهمزة بحروف العلة لأنّها تقلب همزة، والهمزة تقلب ألفا أو واوا أو ياء.

ب . أنواعه[31]:قلب الهمزة، وقلب الواو، وقلب الياء، وقلب الألف.

---

[30] المعجم المفصّل في علم الصرف: الأستاذ راجي الأسمر[144وما بعدها]،الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية: عثمان محمّد المحمود [191وما بعدها]، أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية: علي عبد الله القرني [328وما بعدها]،

النوع الأول: قلب الهمزة:

***قلب الهمزة ألفا:تقلب الهمزة ألفا إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، والأولى مفتوحة والثانية ساكنة.**

. ومن أمثلته: [آخر/آدم/آمن]: همزة مد أصلها حرفان، همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة[أَأْخر/أَأْدم/أَأْمن]فقلبت الثانية الساكنة ألفا، فصارت[آخر/ءَاخر/آدم/ءَادم/آمن/ءَامن].

***قلب الهمزة واوا: تقلب الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، والأولى مضمومة والثانية ساكنة.**

. ومن أمثلته: [أُوتي/أُوتمن]: همزة مد أصلها حرفان، همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة[أُأْتي/أُأْتمن]فقلبت الثانية الساكنة واوا، فصارت[أُوتي/أوتمن].

***قلب الهمزة ياء: تقلب الهمزة ياء إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، والأولى مكسورة والثانية ساكنة.**

. ومن أمثلته: [إِيمان/إيلاف]: همزة مد أصلها حرفان، همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة [إِئْمان/إِئْلاف]فقلبت الثانية الساكنة ياء، فصارت[إِيمان].

النوع الثاني: قلب الألف:

***قلب الألف همزة:وتكون فيما يأتي:**

. أن تتطرّف الألف بعد ألف زائدة.

---

(31) الشذوذ في الإعلال والتصحيح: إبراهيم سنوسي[ب/ وما بعددها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، النحو الوافي: عباس حسن [4/756وما بعدها]، الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب[إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم]لابن خالويه: الدكتور خليل رشيد أحمد[148وما بعدها]، أغراض التصحيح الصرفي لحروف العلة المعرّضة للإعلال: الدكتور مُحَمَّد العمري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد[14]، 1439هـ[355وما بعدها]، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: أنجب غلام نبي بن غلام مُحَمَّد[59وما بعدها]، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة[6وما بعدها]، الإبدال والإعلال ـ دراسة صرفية وصوتية في مؤلّف[إعراب القرآن] للمقري: مُحَمَّد انجيب[85وما بعدها]، تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم[5وما بعدها]، الحمل في التصحيح والإعلال: الدكتورة هالة الهابط[1148وما بعدها]

. ومن أمثلته: [حمراء/صحراء]أصلها[حمراا/صحراا] تطرّفت الألف بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

. أن تتطرّف الألف بعد ألف مفاعل، وقد كانت مدة زائدة في الواحد.

. ومن أمثلته: [رسائل/عمائم]أصلها[رسااِل/عماِم] وقعت الألف بعد ألف مفاعل وهي في المفرد مدة زائدة فقلبت همزة.

*قلب الألف واوا: وتكون فيما يأتي:

. أن يعرض انضمام ما قبلها وهي في فعل عند بنائه للمجهول، أو هي في اسم عند تصغيره.

. ومن أمثلته: . [حُوكِم]أصلها[حاكم]عرضت الضمة على صيغة بناء المجهول فقلبت الألف واوا.

. [كُويْتِب]أصلها[كاتب]عرضت الضمة على صيغة كاتب عند تصغيره فقلبت الألف واوا.

. عند الألف الثانية الزائدة في موازن فاعل وفاعلة عند جمعه الجمع الأقصى.

. ومن أمثلته: . [خَواتم]أصلها[خاتم]ميزان فاعل من خاتم جمع جمعا أقصى فقلبت الألف واوا.

. [كَواتب]أصلها[كاتب] ميزان فاعل من خاتم جمع جمعا أقصى فقلبت الألف واوا.

*قلب الألف ياء:وتكون فيما يأتي:

. وقوعها بعد كسر.

. ومن أمثلته: [مفاتيح/مصابيح]أصلها[مفاتاح من مفتاح/مصاباح من مصباح]وقعت الألف تالية لكسر فقلبت ياء.

. وقوعها بعد ياء التصغير.

. ومن أمثلته: [غليّم/كتيّب]أصلها[غلي ام من غلام/كتي اب من كتاب]وقعت الألف تالية لياء التصغير فقلبت ياء.

النوع الثالث: قلب الواو:

*قلب الواو همزة: وتكون فيما يأتي:

. إذا وقعت الواو المكسورة فاء جاز قلبها همزة.

ومن أمثلته: [وِسادة/وِشاح/وِعاء/وِفادة]، حيث يقال فيها [إِسادة/إِشاح/إِعاء/إِفادة].

وقد اختلف اللغويون في هذه المسألة بين كونها:

. سماعية وهو قول أبي عمر الجرمي، ورواية عن المازني، وأبي علي الفارسي، وابن جني، والرضي.

. قياسية وهو قول الجمهور ومنهم رواية عن المازني.

. ومن شواهدها: . قوله تعالى:﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾[32]، إذ قرأ سعيد بن جبير [إعاء أخيه] كما قرأ بها عيسى بن عمر وأبيّ بن كعب.

. قول الشنفرى: فأيّمت نسوانا وأيتمت إِلدة*****وعدت كما أبدأت والليل أليل

. تقلب الواو المتصدّرة همزة إذا ضمّت ضمّا لازما غير مشدّدة.

. ومن أمثلته: [وُجوه/وُقتت] يقال فيها [أُجوه/أُقتت].

. واحترز بلزوم الضمة من نحو [اخشوا الله]، لكون الضمة عارضة، وكون الواو غير مشدّدة احترازا من نحو [تعوّذ/وتعوّد].

. وعلة ذلك عندهم: .كراهية اجتماع الواو مع الضمة، وذلك لثقل الضمّة على الواو فكأنّه اجتمع واوان.

. الواو ضعيفة لتعرّضها للحذف والإبدال فأرادوا أن يقلبوها إلى حرف أجلد منها.

. ومن شواهدها:. قوله تعالى:﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[33]، إذ قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي بالهمز في حين قرأ أبو عمرو [وُقّتت].

---

[32] يوسف: 76

. قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[34]، إذ قرأ أبيّ[أُجوههم].

. ورد قلب الواو المفتوحة همزة في عدد من الكلمات.

. ومن أمثلته: [أناة/أجم/أحد/أسماء]أصلها[وناة/وجم/وحد/وسماء].

*قلب الواو ألفا:وتكون فيما يأتي:

. تقلب الواو ألفا إذا تحرّكت بحركة أصلية وانفتح ما قبلها.

. ومن أمثلته: [عَاد/قام/خاف/طال/ رجا]أصلها[عَوَدَ/قوَم/خَوَف/طَوُل/ رجَوَ].

. وعلة ذلك:استثقال الحركات على الواو وقبلها ألف يخفّف من ثقلها إلى جانب كثرة دورانها في الكلام، وكثرة الدوران من دواعي التتخفيف.

. [مِمْحاة]وزن[مِفْعَلة]اسم آلة من الفعل[محا/يمحو].

وأصلها[مِمْحَوَة/مِبْرَيَة]قلبت الواو والياء ألفا لتحرّكها وفتح ما قبلها.

*قلب الواو ياء: وتكون فيما يأتي:

. تقلب الياء ألفا إذا تحرّكت بحركة أصلية وانفتح ما قبلها.

. ومن أمثلته: [مَال/ سعى/هاب/با ع]أصلها[ميَل/سعيَ/هَيِبَ/بَيَع].

. وعلة ذلك:استثقال الحركات على االيا وقبلها ألف يخفّف من ثقلها إلى جانب كثرة دورانها في الكلام، وكثرة الدوران من دواعي التتخفيف.

. [مِبْرَاة]وزن[مِفْعَلة]اسم آلة من الفعل[برى/يبري].

وأصلها[مِبْرَيَة]قلبت الياء ألفا لتحرّكها وفتح ما قبلها.

---

[33] المرسلات: 11

[34] الزمر: 60

. تقلب الواو ياء إذا سكّنت بعد كسر.

. ومن أمثلته: [ميزان/ميعاد/ميقات]وأصلها[مِوْزان/مِوْقات/مِوْعاد].

. تقلب الواو ياء إذا وقعت طرفا إثر ضم ف اسم معرب.

. ومن أمثلته: [التغازي/أدل جمع دلو/أجر جمع جرو/أحق جمع حقو]وأصلها[التغازو/أدلو/أجرو/أحقو].

. وعلة ذلك:إنّه لا يوجد في الأسماء اسم معرب آخره واو مضموم ما قبله للثقل.

النوع الرابع: قلب الياء:

*قلب الياء همزة: وتكون في المواضع الآتية:

*أن تتطرّف الياء بعد ألف زائدة.

. ومن أمثلته: [بناء]أصلها[بناي]إذ وقعت الياء في الطرف وسبقت بألف زائدة فقلبت همزة.

. أن تقع الياء عينا لاسم الفاعل أعلت هذه العين في فعله.

. ومن أمثلته: [بائع]أصلها[بايع]إذ وقعت الياء عينا لاسم فاعل أعلت في فعله فقلبت همزة.

. أن تقع الياء بعد ألف مفاعل وشبهه[المراد بشبهه هي كل ألف جمع سبقت بحرفين وتليت بحرفين] وقد كانت مدة زائدة في المفرد.

. ومن أمثلته: [قصائد]أصلها[قصايد] إذ وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفردفقلبت همزة.

. أن تقع الياء ثانية لحرف علة تتوسّط بينهما ألف مفاعل.

. ومن أمثلته: [نيائف]أصلها[نيايف] إذ وقعت الياء ثانيا لحرف علة توسطت بينهما ألف مفاعل فقلبت همزة.

*قلب الياء ألفا: تقلب الياء ألفا إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها فتحا أصليا أم عارضا، وفق مجموعة من الشروط.

. ومن أمثلته:. [بان]أصلها[بَيَن]تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

. [أبان]أصلها[أبْيَن]تحرّكت الياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا.

. [استبان]أصلها[استبْيَن]تحرّكت الياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفا.

*قلب الياء واوا: وتكون فيما يأتي:

. أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضم في غير جمع.

. ومن أمثلته: [موقن/موسر]أصلها[مُيقِين/مُيسِير]وقعت الياء ساكنة مفردة في غير جمع قلبت واوا.

. أن تقع الياء بعد ضمة وهي لام فعل.

. ومن أمثلته: [قَضُو]أصلها[قَضُيَ]وقعت الياء بعد ضمة وهي لام فعل قلبت واوا.

. أن تقع الياء عينا لفُعْلَى اسما.

. ومن أمثلته: [طُوبى]أصلها[طُيْبَى]وقعت الياء عينا لفُعْلى اسما فقلبت واوا.

. أن تقع الياء لاما لفُعْلَى اسما لا صفة.

. ومن أمثلته: [فَتْوى]أصلها[فَتْيَى]وقعت الياء لاما لفُعْلى اسما لا صفة فقلبت واوا.

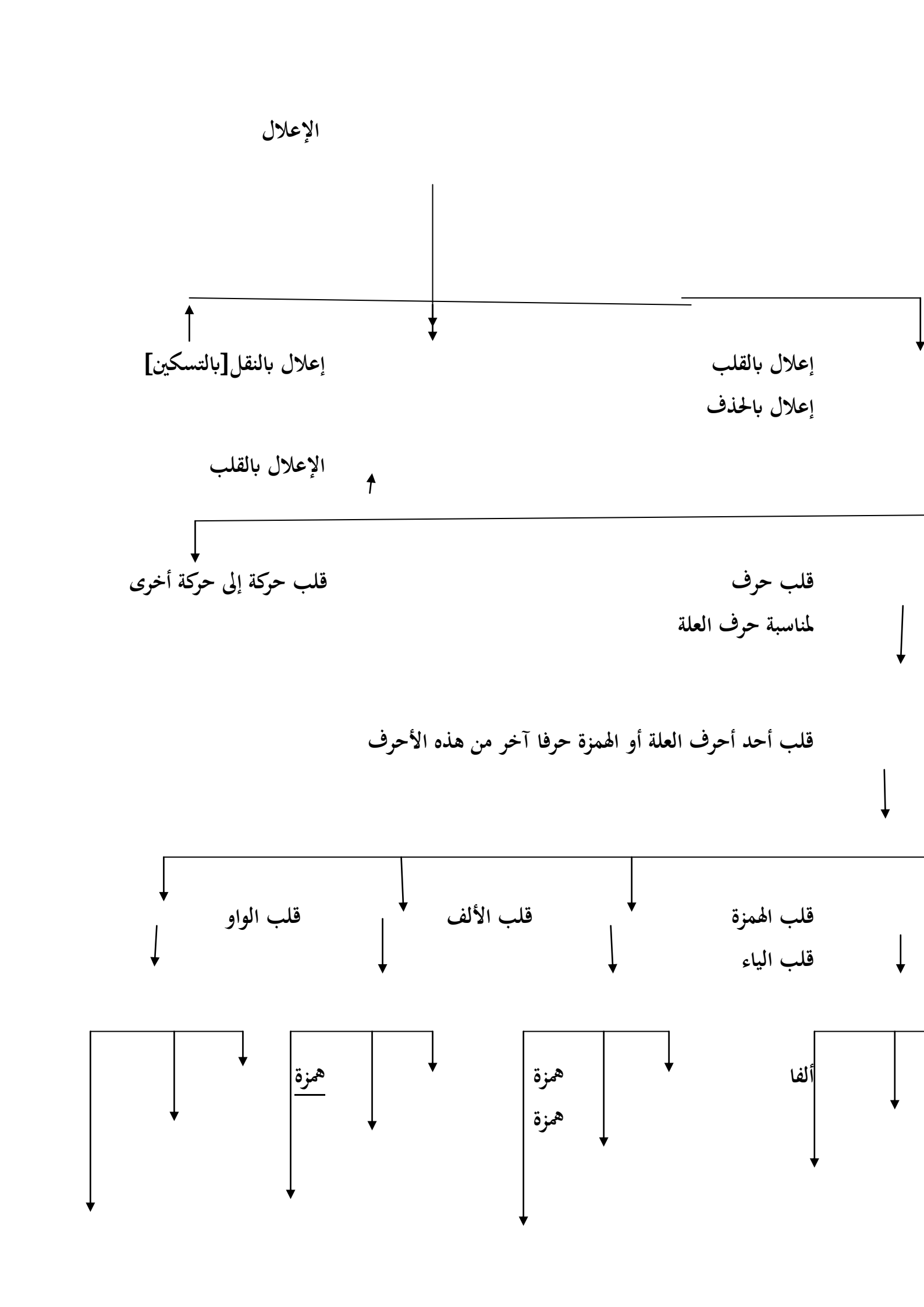
الإعلال
إعلال بالقلب
إعلال بالحذف
إعلال بالنقل[بالتسكين]
الإعلال بالقلب
قلب حرف
لمناسبة حرف العلة
قلب حركة إلى حركة أخرى
قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفا آخر من هذه الأحرف
قلب الهمزة
قلب الياء
قلب الألف
قلب الواو
ألفا
همزة
همزة
همزة

واوا ألفا ألفا

ياء واوا ياء

ياء واوا

خامسا . من أسباب التحوّل عن الأصل عند اللغويين وفوائده[35]:

1 . المقصود بالأصل عند الصرفيين:

ينبغي أن يعلم أنّه ليس معنى قولنا: إنّه كان الأصل في قام، وباع: قوَم وبَيَع أنّهم كانوا قد نطقوا مدة من الزمن: قوَم، وبيَع ممّا هو مغيّر، ثم أضرب العرب عن ذلك وهجروه، وإنّما يراد بذلك أنّ لو نطق به على ما يوجبه القياس بالحمل على أمثاله لقيل: قَوَم، بَيَع.

2 . من أسباب التحوّل عن الأصل عند اللغويين[36]:

يوضّح ابن جني أنّ من الأسباب التي تؤدي إلى العدول عن الأصل، تتمثّل في التعذّر أو الاستثقال أو المجانسة الصوتية[37].

أ . سبب التعذّر: ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك:

*[سماء] [سماو] [سماا].

*[مبيع] [مَبُيْوْع]

*[مصوغ] [مَصوْوُغ] [مَصُوْوْغ]

---

[35]الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية: عثمان مُحَمَّد المحمود [191وما بعدها].

[36]الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية: عثمان مُحَمَّد المحمود [191وما بعدها].

[37] الخصائص: ابن جني[1/261 . 263].

إذ يجتمع فيها الساكنان، والتقاء الساكنين على غير حدة مرفوض، فتعذّر النطق العربي من إيراد الأصل.

ب ـ سبب الاستثقال: ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك:

*[مُيسر] [موسر].

*[مِوعاد] [مِيعاد].

لمّا وقعت الياء في الأولى مسبوقة بضم والواو في الثانية مسبوقة بكسر عدل عنهما بقلب الياء واوا، وقلبت الواو ياء ليتجانسا مع الحركة السابقة لهما، ولو أنّ أحدا نطقهما من غير تغيير لأمكن لكن بصعوبة وثقل.

ج ـ سبب المجانسة الصوتية: ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك:

*[ازتان] [ازّان].

*[ازتاد] [ازداد].

السبب هنا لمّا كانت فاء الافتعال زايا، قلبت تاؤها دالا ثم زايا مثلها في الأولى، ودالا في الثانية للمجانسة الصوتية.

3 ـ فوائد معرفة الأصل اللغوي[38]: له فواد كثيرة وأهمها:

التعرّف على المعنى الصحيح للكلمة: إنّ معرفة الأصل وسيلة أساسية في الدراسة الصوتية، إذ أنّه طريق أساس للوصول إلى المعاني بدقة، ولولا الأصل لخلط الكثير من الشارحين و السامعين والقارئين في المعاني الحقيقية لكثير من الألفاظ العربية.

ومن أمثلة ذلك: ـ قوله تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[39].

فهذه الآية تشتمل على فعل الأمر[قرن]، والتساؤل هل هو مشتق من القرار، أم من الوقار؟.

---

[38] الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية: عثمان محمد المحمود [191وما بعدها].

[39] الأحزاب: 33

فإلى أيّ من المصدرين ينتمي؟فمن غير الدراية الكافية بأصل فعل[قرن]المقترن بنون النسوة لا يمكن أن يهتدى إلى معنى الآية إلا بعد معرفة أصل الفعل، وكيفية صياغة الماضي والمضارع والأمر منه في المصدرين.

. وكذلك لفظ[مُصْطَفَيْن] في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾[40].

فدون معرفة الأصل، وتوجيه ما عرض لأصواتها من إعلال يصعب تحديد نوع الصفة بهذه الكلمة، فالتحليل الصوتي الصرفي المبني على معرفة الأصل هو الكفيل والهادي إلى المعنى الدقيق، وهو أنّ أصلها[مُصْطَفَيين]اسم مفعول من مصطفى جمع جمع مذكّر بالياء و النون، ولمّا تحرّكت الياء الأولى وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فاجتمع ساكنان، سكون الألف والياء فحذفت الألف فصارت[مُصْطَفَيْن].

فالصرفيون تتبّعوا بدقة مظاهر التحوّل عن الأصل، وفصّلوا القول فيه، مفسّرين التغييرات التي تعرض للكلمة العربية، متتبّعين تنقّلها من الأصل المجرّد إلى الفرع المستعمل، فكان هذا هو دأبهم، وهذه هي طريقتهم في إرجاع الكلمات إلى أصول مشتركة، فهو منهج يستند على الواقع اللغوي، ويدعمه العقل الثاقب.

---

[40] ص: 47